لا يقعدن بك انحطاطك ذاعن الـ ... مسعى فطبع الدهر ان يتقلبا
وانهض الى طلب العلوم مجاهداً ... فالعلم اشرف كل شيء مطلبا
هذا سبيل المجد فاسلكه ولا ... تلم القضاء لانه ما اذنبا
واذكر مآثر نهضة علمية ... كانت لها مصر مقاماً طيبا
ونعم حديث عهدها لكنها ... لا بد ان تنمو كازهار الربى
وتفوح منها نفحة عطرية ... تحيي رجاءً في النفوس مقربا
يا ايها المتمولون اليكم ... هذا السؤال وان اساء واعتبا
من يشتري العلم الصحيح بماله ... او يعدل المجد المؤثل بالربا
حتى نرى جيش الجهالة هارباً ... متشرداً والنور يجلو الغيهبا
وسماء اندية المدارس مشرقاً ... في الشرق يظهر كل يوم كوكبا

نقولا رزق الله

المرأة والتعليم

«لماذا تتعلم المرأة»

تابع ماقبله

«لحضرة الكاتبة الفاضلة السيدة عفيفه ديمتري صليب»

عرفنا في مامر من هي المرأة وماهي منزلتها في الهيئة الاجتماعية فلنبحث الان لماذا تتعلم المرأة فارى انه يجب على المرأة ان تتعلم لانها ذات نفس خالدة وعقل مدرك وقد مضى الزمان الذي كانوا فيه يعتقدون ان المرأة خليقة اخرى خارجة عن دائرة الجنس البشري فمنهم من اعتقد بعدم وجود نفس خالدة لها

حرمها كل المزايا الدينية وطقوس العبادة الالهية ومنهم من تخوف منها فعدها من طبقة الجن والشياطين فكان اذا تصبح الرجل بمرآها وهو ذاهب لاشغاله يتعوذ منها كما يتعوذ من ابليس وتفاءل شراً كل يومه واذا اتفق وحلت به مصيبة في ذلك اليوم نسبها الى شؤم اللقاء ونحس المقابلة مع المرأة ولكن الحمد لله قد مضى كل هذا اذ اشرقت علينا انوار علوم القرن التاسع عشر فبددت ظلمات الجهل المدلهمة واظهرت حقائقه المهمة معلنة ان للمرأة نفساً كالرجل بلا اشكال ولم اصرح بهذا القول تعرضاً او استنتاجاً بل قد سبقت الكتب المنزلة فاعلنت ذلك واتى العلم محققاً لما بين ايدينا من الموحيات ثم سطع نور البرهان بما اتته المرأة من جليل الفضائل وعظيم الاعمال الدالة على وجود نفس لها ولهذه النفس قوى وافعال ومدارك وهي التي نسميها عقلاً وليس قصدي ان ابرهن على ان هذه القوى الموجودة في نفس المرأة تساوي القوى التي لنفس الرجل لان هذا خارج عن دائرة بحثي وان كان بعض الباحثين تصدوا لهذا الامر فسيولوجياً وبسكولوجياً وبرهنوا على هذه المساواة ولكن اكتفي بالقول ان لها قوى ومدارك عقلية تضارع ما للرجل منها فكم من امرأة قديماً وحديثاً تقدمت في ميدان الحياة فنالت قصب السبق اما في الشجاعة فجان دارك الفرنسوية التي قادت الابطال وهزمت الجيوش الانكليزية مع ماكان لانكليترا من القوة والبطش واما في الحكم والتدبير فهذه بنت جنسنا زينوبيا الشرقية وكاترين الروسية بل تاج النساء وفخرهن فكتوريا ملكة الانكليز وامبراطورة الهند واما في العلوم فمئات بل الوف من اللواتي تتزين صحف التواريخ والجرائد بذكرهن ورسمهن وانيسنا خير شاهد لمن يطالع صفحاته الاولى فيسلم معي بان للمرأة مدارك عقلية قوية في اي مركز وضعت ولاي عمل اتجهت ومالي

اجول بكم في اميركا واوروبا كانه قضي علينا ان لا نفتخر الا ببنات غير وطننا ألم يقم من بيننا خطيبات فاضلات ومؤلفات مدبرات كالسيدة زينب فواز صاحبة المؤلفات النثرية والشعرية والمرحومة هنا كوراني خطيبة الشرق في الاقطار الاميركية بل لقد قام من شرقنا ايضاً مديرات مجلات فاضلات كصاحبة هذه المجلة وسواها ممن دللن على ان للمرأة نفساً وعقلاً مدركاً بلا جدال

يجب ان تتعلم المرأة لان النجاح متوقف على مقدار المعرفة وهذا مبدأ عام لا يمكن نقضه فالناس من بدء وجودهم الى عصرنا هذا يسيرون على هذا الناموس الطبيعي ولذلك دعيت ادوارهم بالعصر الظرري والحديدي الخ تبعاً لتدرجهم في المعرفة فلما كان الانسان جاهلاً بعض قوى الطبيعة لم يعرف كيف يستعملها وحرم كثيراً من منافعها ولكن كلما توغل في الاطلاع على خصائصها وتاثيرها عرف كيف يسخرها لنفعه فأصبحت البلاد التي كان يسافر اليها اجدادنا في عدة شهور تقطع في عدة اسابيع وهكذا قل في كل مسهلات الهيئة الاجتماعية كالتلغراف والمطابع والمعامل وسواها من آلات الجماد التي تنطق وهي صامتة بانها بنت البحث والمعرفة ولا تزال امور في طي اسرار الطبيعة يحرم العالم من الانتفاع بها ويعطل بعض نجاحه المادي والادبي الى ان تكشف العقول عن محجبآتها فيرقى العالم الى اسمى درجاته مدنية واداباً واذ قد عرفنا فيما مضى ان المرأة ذات عقل مدرك وان كل الفوائد المنتظرة لا تحصل الا بشحذ العقول وكانت المرأة قد وجدت بالطبيعة معينة وشريكة للرجل فينتج معنا وجوب مشاركتها له في البحث والتنقيب عن وسائل الراحة وتقدم الهيئة الاجتماعية فان قلتم كفاها ان تعمل في البيت وبذلك تحسب مساعدة

للرجل اذ تهيئ له اسباب السرور والراحة فيكثر تفرغه لعمله قلنا ولكن أليس من المسلم ان النجاح يكون اسرع والفائدة اتم في هذه الحياة القصيرة اذا تعاون شخصان على امر ومن اين يتأتى للمرأة الغير المتهذبة ان تعد وسائل الراحة والسرور لزوجها حتى يتقدم في معارفه وينفع الهيئة الاجتماعية بل لماذا نرك (أركريت) المخترع الشهير امراته أليس لانها لم تكن تدري لجهلها عواقب اختراعه لآلة الغزل فكانت تعطله وتنغص عليه حياته كل يوم حتى اضطر الى تركها

يقول البعض احدثوا ثورة في البلاد حتى تتخلص بالنار والسيف من شر العادات وظلم الجهالة ولكني اقول ربوا فتاة اليوم وامرأة المستقبل وهي تقلب كل النظام بهدو وسكينة وتغير الحالة الموجودة الى احسن منها بما لا يقاس. مضى علينا نحو ربع قرن والحركة العلمية سائرة على ساق وقدم في بلادنا المصرية ولكنا لم نر نتيجة تذكر الان بل ربما ازداد الخمول بين الشبان وتقدمت دولة الكبر والغطرسة وراج سوق الملابس الافرنجية وصفرت الايدي من الدرهم والدينار وفقدان ذلك لان الشاب لم يتلق الا معارف اولية لم تؤثر على عواطفه وتغير تربية امه التي وضعت فيه اصلاً فالمطلوب اذاً هو ايجاد مدارس للبنات كما للصبيان وارغام الاهالي بارسال كريماتهم ليتربوا على مبادئ صحيحة قويمة

ثم ما هي لذتك ايها الشاب ان صرفت كل زهرة شبابك بين الدفاتر والمحابر واكتسبت علماً فائقاً ومعرفة حقيقية تدخل بيتك فترى دولة عدم النظام والوساخة والغوغاء سائدة على مسكنك فلا ملابس نظيفة تجد ولا مكاناً مرتباً ترى ولا اداباً حقيقية تشاهد فالتبعة ملقاة عليكم ايها الوالدون اذا لم تربوا

ابناءكم على المبادي القويمة حتى يكون بهمتهن العالية وصبرهن المشهور عالم جديد لان المرأة

هي شيطان اذا افسدتها ... واذا اصلحتها فهي ملك

عناء الدنيا

عناء هذه الدنيا عناء ... عليها في تقلبها العفاء
يروح اخو النهى فيها ويغدو ... غريباً حظه منها الشقاء
ويافى ذو الجهالة في نعيم ... تمر به الحياة كما يشاء
اراكِ ظلمتنا يا ام دفرٍ ... وان مغبة الظلم البلاء
الست لكل هذا الناس اماً ... فلم لم يصبحوا وهم سواء
سئمت العيش في غلواء عمري ... فليت العمر حان له انقضاء
وليت النادبات بكين حولي ... فاطرب مسمعي ذاك البكاء
أيا اسر البقاء الا فكاك ... ويا داء الحياة الا دواء
اذا ارضى البقاء وضيع نفس ... فاني ليس يرضيني البقاء
كرهت كرهت في الدنيا ثوائي ... وفي امثالها كره الثواء
ولكن القضاء ابى احتمالي ... فويحي كم يعاندني القضاء
اقمت مقام مرتهن سقيم ... وما يدري السقيم متى الشفاء
فلا موتٌ يجير ولا حياة ... ولا يأس يريح ولا رجاء
لقد نقمت عليَّ الروح اني ... لها سجن وليس بذا هناء

لقد كان الخلاء لها مراحا ... فما ينفك يصبيها الخلاء
تفكر اي ذنب قد جنته ... فذاك لها من الله الجزاء
ستظعن وهي كارهة غضوب ... اذا دعيت فازعجها الدعاء
وما تدري ولا يدري سواها ... اذا حمّ الفراق متى اللقاء
اذا ماالترب افنى جسم ميت ... فان الروح ليس لها فناء

احمد محرم

قبيح العادات

تستحكم العادة السوء في الانسان فتفسد اخلاقه وتغير طباعه ويقبل عليه بنو عشيرته وقبيلته يلومونه ويلحونه في حضرته ومغيبه وانما يعرفون تلك العادة انها سيئة عندهم لانها ليست من مألوف مجموعهم فاذا كانت في صاحبها اسرافاً مثلاً لم يكن الاسراف من خلق كلهم فيستنكروه واذا كانت بخلاً او سكراً او نحو ذلك من الصفات والحالات الضارة انكروها عليه لانها ليست موجودة فيهم على العموم وقلما يخلو انسان في الدنيا من خلق او عادة مضرة ينكرها كل فرد منهم على اخيه فيكون هذا الانكار سبباً لاصلاحهم جميعهم او سبباً لمعرفة الرذيلة من الفضيلة فتتقيد كل منهما عندهم في حد حتى يصبح ذو العادة الذميمة بينهم عارفاً بمضرة عادته وان لم يكن قادراً على تبديلها او الاقلاع عنها

وليست هذه العادات المختلفة بين الناس بذات اضرار عليهم جميعهم بل قد يكون اختلافها سبباً للنفع او لتعقيل الضرر واذا كانت الاشياء تتبين